بالرجال · ولقد تعددت اشكال نضالات المرأة واساليب عملها التنظيمية للحصول على حقوقها وانتزاع حق مساواتها بالرجل ·

في البداية ، منذ عصر النهضة وبدايات الرأسمالية ، كان الشكل الغالب بل الوحيد على نضالات المرأة ، هو الحركات النسوية المحضة ، وهي حركات بوجروازية ، كانت تطالب بانصاف المرأة ومساواتها بالرجل ، دون ان تتطرق الى ربط مسألة تحرر المرأة بتحرر المجتمع · ولذلك كانت هذه الحركات قاصرة عن اجتذاب جماهير النساء العاملة· واقتصرت على البورجوازيات والمثقفات من النسوة ، اضافة الى ان العديد من هذه الحركات كانت تتسم بسمة سلبية وهي احتقار الرجل · (٦١) وتذكر شيلا روبتهام في كتابها «الثورة وتحرر المرأة» ص ٢٨ حول تأثير بدايات الرأسمالية على الحركة النسائية فتقول «لم يكن تأثير بدايات الرأسمالية في جميع النساء واحدا ، فقد تنوعت عواقبها وتفاوت وقعها بحسب اختلاف الاوساط النسائية · وبوجه العموم ، عملت على تشتيت المصالح والآمال اكثر مما اثارت وعيا نسويا وحدويا · وكانت النسوية في ذلك الطور الاول تتطابق مع اصوات ومطامح افكار قليلة من النساء ، وكانت عاجزة عن تشكيل حركة ، وكان من الصعوبة بمكان الانتباه الى الترابط بين النسوية وفكرة تحويل شامل للمجتمع» · ولكن منذ اواسط القرن التاسع عشر ومع بروز التنظيمات والاحزاب الاشتراكية دخلت مسألة تحرر المرأة طورا جديدا ، عندما جرى التأكيد على عدم اعتبارها مسألة نسوية ، وانها مرتبطة بتحرر المجتمع اي بالثورة الاجتماعية · ولم يكن الوصول الى هذا الموقف بالامر السهل · فالعمال من الرجال لم يكونوا ليتقبلوا بسهولة فكرة تحرر المرأة بحكم ما كانوا يحملونه من افكار سلفية حول دونية المرأة وضرورة خضوعها للرجل، اضافة الى ذلك ، فقد كانوا يجدون في النساء قوة منافسة لهم في العمل ، حيث كان اصحاب الاعمال يلجأون الى تشغيل النسوة لكسر اضرابات العمال ، او لان النسوة كن يتقاضين اجرا اقل من الرجال · (٦٢) ولذلك كان العديد من النقابات العمالية يقفل ابوابه في وجه النساء ، وكان بعض الاحزاب الاشتراكية يرفض انضمام النسوة اليه· (٦٣) وفي مواجهة هذا الموقف كان عدد من النسوة يؤكد ان لا امل يرتجى من الرجال كفئة لتحرير النساء ، ويؤكد على ضرورة تنظيم النساء لانفسهن للنضال من اجل انعتاقهن · ومن هؤلاء اليانور ابنة كارل ماركس ، التي اكدت في كتابها «المسألة النسائية : وجهة نظر اشتراكية» ان لا امل يرتجى من الرجال ، وقالت «على الطبقات الرازحة تحت الاضطهاد وعلى النساء ، وعلى منتجي الخيرات ، ان يفهموا ان انعتاقهم ، لا يمكن ان يتأتى الا من جهودهم بالذات · وسوف تجد النساء حلفاء لهن بين ذوي القدر والشأن من الرجال، مثلما سيجد الرجال لهم في شخص الفلاسفة والفنانين والشعراء · ولكن ليس للنساء ان يأملن شيئا من الرجال كفئة ، كما انه ليس للعمال ان يأملوا شيئا من الطبقة المتوسطة كطبقة» · (٦٤) غير ان هذه الافكار اخذت بالزوال عندما اعطت الاحزاب الاشتراكية ، اهمية واعتبارا لمسألة تحرر المرأة ، وعندما بدأت هذه الاحزاب تؤكد في برامجها وفي مجمل سياساتها على هذه المسألة ، باعتبارها مسألة تدخل في صلب الثورة ، وتعد احدى اسس تحرر اي مجتمع برجاله ونسائه من الاستغلال والاضطهاد بكل اشكالهما والوانهما · ولكن على الرغم من حسم هذه المسألة لدى العديد من الاحزاب الاشتراكية ، فقد برزت بعض الاختلافات في وجهات النظر حول بعض المسائل النظرية في مسألة تحرر المرأة وحول الاشكال التنظيمية لنضال المرأة السياسي · وفي ما يتعلق بالمسائل النظرية فقد عالجناها في الفصول السابقة ، وكانت معظمها تدور حول ارتباط مسألة تحرر